

دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري للأبناء

د. نجاة بجاوي - جامعة بسكرة - الجزائر

Abstract :

The society works to consolidate the standards and customs of the people of this society, and to form the personality of the individual and help him to adapt to his society, especially with the social and cultural change that globalization has brought about. Therefore, the family today has many responsibilities towards its members. The physical task of moral stability and the achievement of intellectual security, what is intellectual security, and how can the family achieve it? This is the goal of this intervention, which seeks to clarify one of the most important contemporary roles of the family, which is the cornerstone of the success of its role in the stability and progress of society.

الملخص:

المجتمع يصلح بصلاح الأسرة وينهار بانحيارها، فهي تعمل على تأصيل معايير وعاداته عند أبناء هذا المجتمع، وتقوم بتكوين شخصية الفرد ومساعدته على التكيف مع مجتمعه خاصة مع التغير الاجتماعي والزخم الثقافي الذي أفرزته تداعيات العولمة، لذلك فالأسرة اليوم تتعدد مسؤولياتها تجاه أفرادها، فهي إلى جانب مهمتها في تحقيق الاستقرار المادي تتولى مهمة الاستقرار المعنوي وتحقيق الأمن الفكري، فما هو الأمن الفكري، وكيف يمكن للأسرة أن تحققه؟ هذا هو هدف هذه المداخلة، التي تسعى لاستجلاء أحد أهم الأدوار المعاصرة للأسرة، والذي يعتبر الركيزة الأساسية لنجاح دورها في استقرار المجتمع وتقدمه.

مقدمة:

نعيش اليوم عصر العولمة والانفتاح على الثقافات المختلفة وما تبثه وسائل الاتصال الحديثة المختلفة من أفكار، الأمر الذي يتطلب منا إعداد بيئة تربوية أخلاقية صلبة تكون بمثابة منهج تكاملي يستقي منه النشء قيمه وتكون له قاعدة وأساس متين للصدور أمام كل التيارات الفكرية الهدامة، وتعد الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى والأهم التي يولي لها المجتمع هذه المهمة.

إننا نرى دون عناء ما تعج به الحياة المعاصرة من المخاطر، ولقد تعرضت الأمة العربية الإسلامية ومن بينها الجزائر إلى العديد من الأزمات السياسية والاجتماعية، وهي الآن تمر بمرحلة انتقالية تزامنت مع تغيرات اجتماعية مست جميع جوانب الحياة، ونحن اليوم نعيش تواصل نتج عن تدفق للثقافات والقيم وتعدد لمنابع التلقي، فنرى أخلاطاً متباينة من الأفكار والممارسات التي تؤثر على النشء، لذا كان لزاماً علينا الانتباه لهم وتحصين عقولهم ككنا كمتفقين وكأولياء أمور، فنحني عقول النشء من التطرف والانحراف بالتوجيه الهادف عن طريق المؤسسات الاجتماعية وأهمها الأسرة التي تقوم بالدور الوقائي، ولن يكون ذلك إلا إذا عرفت الأسرة الدور المنوط بها، وبالتالي يتحقق الأمن الفكري الذي هو أحد مكونات الأمن بصفة عامة.

إن تحصين ومراقبة ووقاية الأبناء من أي انحراف فكري من أهم مسؤوليات الأسرة، خاصة في ظل هذا الغزو والبعث الإعلامي المباشر، فليست مهمة الأسرة توفير الضروريات لأفرادها فقط، بل المشاركة في تذليل ما يعترض الأبناء من مشكلات ومحاولة الإسهام في حلها؛ فيكون بذلك دورها استباقياً ووقائياً، لذلك فإن مسألة الأمن الفكري هي في الحقيقة ملتصقة بالأسرة لأهمية دورها القاعدي مقارنة بالمؤسسات الاجتماعية الأخرى، وهذه المداخلة هي محاولة بسيطة للفت الانتباه لأهمية الأمن الفكري في حياتنا المعاصرة وتحقيقه سيجنبنا الكثير من المشكلات التي تهدد حياة الأفراد والمجتمعات، وستكون الأسرة اللبنة الأولى التي نخلق ونعزز فيها الأمن الفكري.

أهداف الدراسة:

لكل بحث علمي هدف يسعى إلى الوصول إليه وأهداف هذه المداخلة هي:

- معرفة أهمية الأمن الفكري للفرد والمجتمع من خلال تعريفه ومعرفة أهميته للفرد والمجتمع .
- معرفة دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري والتدابير اللازمة لمساعدتها في قيامها بهذا الدور.

- إبراز أهمية الأسرة ومسؤوليتها في تحقيق الأمن الفكري.
- السعي إلى الحصانة الفكرية للأبناء وجعلها أبوابا موصدة لتحديات الأمن الفكري.
- معرفة المؤثرات السلبية على الفكر وأسباب انحرافه وخطورة ذلك على الفرد والمجتمع.

أولا_ مدخل مفاهيمي:

1- مفهوم الأمن الفكري:

الأمن الفكري من المصطلحات الحديثة نسبيًا، لكن جذوره قديمة وإن لم يكن بنفس اللفظ فقد ذكر الأمن على الفكر والمعتقد والنفس وغيرها في الشريعة الإسلامية في الكثير من الآيات القرآنية والحديث النبوي الشريف نذكر منها على سبيل التوضيح وليس الحصر، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ لَمَتَّقُوا لِلَّهِ الْبَاطِلَ الَّذِي هُوَ لَبُذٌّ لِّلنَّاسِ مِنَ الْغَيْبِ لَأَقْبَهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ (سورة الأعراف: الآية 96) . وكذلك قال تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۚ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ (4) (تقريباً)، وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيَتَخَفَتِ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَفْتَرُونَ﴾ (67) (التعنكبوت) (1).

أما التعريفات الحديثة فقد عرفه د. عبد الحفيظ المالكي بأنه سلامة فكر الإنسان من الانحراف أو الخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمر السياسي والاجتماعية والدينية مما يشكل خطراً على استقرار المجتمع ونظام الدولة، حيث تنتج عنه انحرافات سلوكية تهدد الأمن والاستقرار، ومن أبرز تلك الانحرافات ارتكاب الجرائم بصورها المختلفة وفي مقدمتها الإرهاب والعنف، كما أن الأمن المادي الذي تنشده كل المجتمعات يسبقه دائماً أمن فكري ولا يمكن تحقيقه في غياب الأمن الفكري (2).

ويعرفه آخرون بأنه تأمين أفكار وعقول أفراد المجتمع من الأفكار الخاطئة التي تشكل خطراً على قيم المجتمع وأمنه بوسائل وبرامج وخطط تشمل جميع النواحي السياسية

والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، أي تأمين العقل البشري ضد أي نوع من أنواع الانحراف بوجود قيم وأعراف اجتماعية تحكم العقل، ولا يعني ذلك عدم المحاكاة للآخر وعدم الاستفادة منه، لكن المعيار هنا هو المحافظة على معتقدات وقيم المجتمع، لذلك فإن تحقيق الأمن الفكري يعد حماية للثوابت والوقاية من الجرائم المختلفة التي يشهدها العالم المعاصر⁽³⁾.

وقد يعبر عنه البعض بالأمن الثقافي الذي يعني وجود قيم وتصورات تفرز ضوابط سلوكية من شأنها أن تشيع الأمن في النفس وتجاوئ الجنوح في العنف، فالأمن الفكري يحقق في المجتمع التلاحم والوحدة في الفكر والمنهج والمدخل الحقيقي للإبداع والتطور والنمو الحضاري في المجتمع⁽⁴⁾.

مما سبق يتضح لنا مفهوم الأمن الفكري، وهو أن يعيش الفرد في مجتمعه وهو آمن على منظومته الفكرية والثقافية، وسلامة فكره من الانحراف، والذي قد يهدد الأمن الوطني ومقومات المجتمع الفكرية والثقافية والأخلاقية، فالفرد بطبيعته ينشد دائما الأمن، وهو احد متطلبات الحياة.

1-1- أهمية الأمن الفكري:

الأمن على مستويات ومظاهر متنوعة، فهناك أمن غذائي وأمن اقتصادي وأمن سياسي وأمن اجتماعي وأمن مادي وأمن فكري الذي هو أساس كل الأنواع الأخرى لارتباطه الوثيق بحياة المجتمعات وحضارتها، ففي كل حضارة وكل تنظيم اجتماعي لا بد أن تظهر مجموعة من التوترات الداخلية والانحرافات السلوكية لأسباب عديدة متعلقة بمنظومة القيم والمعايير الضابطة للسلوك.

إن الأمن الفكري من أهم الموضوعات التي تشغل فكر الباحثين والناس على السواء في وقتنا الحالي، إذ يمس حياتهم واستقرارهم، ولما له صلة بالهوية الثقافية، والأمة العربية أولى من غيرها لحماية فكرها وثقافتها من الاضمحلال أمام خطورة الغزو الثقافي الذي يهدد الفرد والمجتمع.

إن الأمن الفكري إذا لم يتحقق للفرد فإنه يكون معرضا إلى التيارات الفكرية المنحرفة

كالدعوة إلى الإباحية أو العلمانية الإلحادية أو الاتجاهات التخريبية للذات والآخرين، كاللجوء إلى المخدرات أو اللجوء إلى أعمال العنف والإرهاب، وهذه التيارات وأمثالها يسهل عليها جرف أصحاب العقول التي فقدت شخصيتها وهويتها، وهذا ما يؤكد أهمية موضوع الأمن الفكري في الفترة الحالية في ظل التحديات المختلفة التي نشهدها اليوم في كافة المجالات⁽⁵⁾.

لذلك كانت أهمية الأمن الفكري خاصة في وقتنا المعاصر الذي انتشرت فيه العديد من المخاطر، كالإرهاب والعنف والتطرف والجريمة، وتحقيق الأمن الفكري هو حفاظ على المجتمع ومكتسباته وهويته، ما انه يحمي أفرادها مما يرد إليهم من أفكار دخيلة وهدامة، ويساعد الأمن الفكري على تحقيق الاستقرار والإبداع والتطور.

2-1- وسائل تحقيقه: الأمن الفكري هو المدخل الحقيقي للإبداع والتطور، وفي تحقيقه حماية للمجتمع عامة والنشء خاصة ووقاية لهم من الأفكار الدخيلة الهدامة، وهناك وسائل لتحقيقه منها على سبيل الأهمية:

الاهتداء بهدي الله ورسوله .

التنشئة الاجتماعية الصحيحة وفق تقاليد المجتمع وقيمه.

وضع الأنظمة والضوابط للمطبوعات والإعلام.

محاربة كل تيارات التطرف والتعلم من قبل القادة والعلماء والمثقفين.

تصحيح المفاهيم الدينية المغلوطة وترسيخ القيم الإنسانية.

الوجود الفاعل للإعلام⁽⁶⁾.

إن الأمن الفكري ليس كما يفهمه بعض الباحثين بأنه حجر على العقل البشري، بل حماية للعقل البشري من الانحراف الفكري والعقائدي والابتعاد عن الوسطية والاعتدال.

وهذا يقودنا إلى ضرورة معرفة مفهوم آخر له علاقة وطيدة بالأمن الفكري، ألا وهو الانحراف الفكري، فإذا لم يكن لدى الفرد نوع من الحصانة الفكرية التي يتلقونها من خلال التنشئة الاجتماعية بمفهومها الواسع يكون هذا الفرد عرضة للانحراف الفكري.

2- الأسرة:

تعتبر الأسرة الممثل الأساس لثقافة المجتمع الذي توجد فيه بما يحتويه من قيم وعادات واتجاهات التي يتعلم منها الأبناء فكرة الصواب والخطأ ومفهوم الذات والأساليب السلوكية التي يجب عليهم اتخاذها كأسلوب في حياتهم، ويتعلمون ما عليهم من واجبات ومالهم من حقوق وولاء سياسي نحو المجتمع .

كما تعد أقوى الجماعات تأثيراً على الفرد، ويأتي تأثيرها نتيجة عوامل عديدة باعتبارها المحيط الأول للتنشئة الاجتماعية، كما أن لتصرفات الوالدين ومواقفها تأثيراً مهماً في نوع شخصية الأبناء⁽⁷⁾ .

ولقد أكدت كل القيم المساوية على أهمية الأسرة في تربية الأجيال الناشئة، وأن أعمق التفسيرات النفسانية لسلوك الانحراف هو مؤشر لانعدام المرجع ولتسيب الأسرة ولتداعي المثل والقيم مما يسقط الفرد في دوامة الضياع، وإذا كانت إستراتيجية الوقاية أصعب من إستراتيجية العلاج، فإنها في الوقت ذاته أفعل وأعظم أثراً وأكثر مردودية⁽⁸⁾ .

وهذا ما أكدته الدراسات الكثيرة حول الأسرة التي ترى:

- أنها أداة النقل الثقافية والإطار الثقافي للطفل، فعن طريقها يعرف الفرد ثقافة عصره ومجتمعه.
- أنها تختار من البيئة والثقافة ما تراه مناسب وتؤثر على اتجاهات الفرد لعدد كبير من السنوات.
- الأسرة هي الإطار الأساسي لممارسة الضبط الاجتماعي مع أبنائها لتحقيق تكييفهم مع المجتمع.
- لها دور في تنمية التفاعل الاجتماعي بين أفرادها، ولهذا التفاعل أثر كبير على اتجاهات الأبناء وسلوكهم.
- التفتك الأسري والمشاكل الأسرية عادة ما تعد سبباً قوياً للانحراف.

- يحتاج الوالدان إلى معرفة جيدة بشؤون الدين كي ينجحوا في إقناع أبنائهم بالأفكار التي ينصحونهم بها.
- تنمية الوعي الأمني وتوضيح مخاطر الانحراف الفكري.
- متابعة الأسرة لأي تغيرات في سلوك الأبناء⁽⁹⁾.

إن الأسرة هي المسؤولة بالدرجة الأولى على إسباب الفرد مجموعة من المعارف والمهارات والقيم القادرة على تشكيل شخصيته والمساهمة في استقرار نفسيته، مما يؤدي إلى تكوين شخصية مستقلة قادرة على التحليل والنقد والاعتماد على النفس.

3- الانحراف الفكري:

يعد مصطلح "الانحراف الفكري" من المصطلحات الحديثة ولذلك لم تذكر معاجم اللغة العربية تعريفاً له، ويتصف مفهوم الانحراف الفكري بأنه مفهوم نسبي متغير، فما يُعد انحرافاً فكرياً في مجتمع ما، لا يُعد كذلك في مجتمع آخر، وذلك لاختلاف القيم والمعايير الدينية والاجتماعية والثقافية لدى كل مجتمع، وكل مجتمع يري الانحراف الفكري هو ذلك النوع من الفكر الذي يخالف القيم الروحية والأخلاقية والحضارية للمجتمع، ويخالف ضميرهم الاجتماعي وأهم من ذلك كله هو ذلك النوع من الفكر الذي يخالف المنطق والتفكير السليم ويتصرف تصرفات غير عقلانية، وتسعي إلى ضرب وتفكيك وحدة وكيان المجتمع.

➤ أما أسباب الانحراف الفكري فهي كثيرة منها:

العوامل الفردية المتعلقة بشخصية وظروف البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد، وأساليب التنشئة الأسرية كالرفض والقسوة والتدليل والعقاب، بالإضافة إلى الجهل بالعلم والدين لاعتمادهم على المصادر الخاطئة.

كون وراءها أفكار ومصالح وأطباع ودوافع تدفع الجماعة أو الفرد القيام بذلك، بالإضافة على الغلو وعدم الاعتراف بالآخر، وضعف وهامشية دور المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالمدرسة والمسجد، وكذلك ما يمكن أن يطرحه المنهج التعليمي الخفي الذي يكون بسبب

الابتعاد عن أهداف المجتمع وفلسفته، كذلك اليأس والإحباط الذي يشعر به شباب اليوم ويجرهم إلى التقليد الأعمى للآخر، ولا ننسى دور الإعلام في ذلك وقوة المرجعية التي يستند إليها افراد في استقاء أفكاره وسلوكاته⁽¹⁰⁾.

إن ما يعد انحرافا فكريا في مجتمع ما لا يعد كذلك في مجتمع آخر، لذلك فالانحراف الفكري هو إذن نوع من الفكر الذي يخالف قيم المجتمع وفلسفته، وكذلك يخالف منطق التفكير السليم الذي يسعى لتحقيق قيم الوسطية والاعتدال والاحترام المتبادل.

ثانيا- آثار الأمن الفكري على الفرد والمجتمع:

توجد آثار عديدة تعود على الفرد والمجتمع من وراء تحقيق للأمن الفكري منها ما يلي:

• أن الأمن الفكري أحد مكونات الأمن بصفة عامة، بل هو أهمها وأسأها وأساس وجودها واستمرارها، وهو الحاجة الأولى من حاجات الفرد والمجتمع، وقاعدة أساسية لبناء المجتمع وتعزيز وحدته وحفظه من الفتن والنعرات.

• أن الأمن الفكري يتعلق بالمحافظة على الدين، الذي هو إحدى الضرورات الخمس التي جاءت الشريعة الإسلامية بحمايتها والمحافظة عليها، من خلال التفقه في الدين والحذر من الجهل الذي يقود إلى كثير من الانحرافات، وتحريم الابتداع في الدين، حيث إنه من دواعي اضطراب الأمن الفكري وانتشار البدع، وكذلك تحريم الفتوى من غير علم وتحريم التطرف والغلو في الدين، والأدلة على ذلك كثيرة.

• أن الأمن الفكري يتعلق بالعقل، والعقل هو آلة الفكر، وأداة التأمل والتفكير، الذي هو أساس استخراج المعارف، وطريق بناء الحضارات، وتحقيق الاستخلاف في الأرض، ولذلك كانت المحافظة على العقل، وحمايته من المفسدات، مقصداً من مقاصد الشريعة الإسلامية، وسلامة العقل لا تتحقق إلا بالمحافظة عليه من المؤثرات الحسية والمعنوية.

• أن الإخلال بالأمن الفكري يؤدي إلى تفرق الأمة وتشرذمها شيئاً وأحزاباً، والمحافظة على الأمن الفكري يحقق الوسطية والاستقامة ويقود إلى تفاعل الفرد إيجابياً مع

مجتمعه، وبالتالي يقود الفرد إلى التعاون مع الجهات ذات العلاقة بالعناية بالأمن الفكري، وسيكون سبباً في الإرشاد والتوجيه إلى المعنى الصحيح للأمن الفكري والسعي إلى نشره وتعميمه⁽¹¹⁾.

إن تحقيق الأمن الفكري للفرد هو حماية له ولمجتمعه من كل فكر دخيل يهدد أمن الفرد والمجتمع على السواء، والمجتمعات المعاصرة بأمس الحاجة إلى الحفاظ على أمنها والاجتهاد في تحصين عقول أفرادها ضد التيارات الفكرية المتطرفة في زمن تفتشت فيه مظاهر التقليد والتبعية .

ثالثاً- الأسرة ودورها في تحقيق الأمن الفكري:

تحتل قضية الأمن الفكري مكانة هامة في مجمل القضايا التي تهتم المجتمع المعاصر، وبالتالي ضرورة تكاتف الجهود المجتمعية لتحقيقه تجنباً لتغلغل التيارات الفكرية المنحرفة، وتعتبر الأسرة هي المسؤول الأول عن الأبناء من حيث الحقوق والواجبات ويقع على عاتقها مسؤولية التربية والتوجيه والتصحيح، ودور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري يتطلب منها وعياً وقناعة بالمسؤولية في وقاية أبنائها من أشكال الانحراف الفكري وما يتعرضون له في عصرنا من تحديات فكرية نتيجة الانفتاح العالمي على كافة الثقافات بطريقة تتسم بالاعتدال والتوازن من خلال منهج فكري يركز على ثوابتنا الدينية والثقافية، وها لا يمكن تحقيقه إلا من خلال توفر بعض الآليات التي تساعد الأسرة على أداء دورها مثل:

● لا بد أن يسود الأسرة لغة الحوار بين الوالدين والأبناء والتخلي عن العنف الذي يجافي قيم الشورى والديموقراطية بالمفهوم الحديث.

إن الحوار يعزز معرفة نقاط الالتقاء والاختلاف وكيف يمكن معالجتها ووضع الحلول لها، وفي غياب الحوار يصبح الفرد متلقياً فقط، ثقته في نفسه ضعيفة ويتأثر بكل الأفكار التي يتلقاها، وهذا ما يعاينه النشء في المجتمع المعاصر، لقد أمرنا ديننا الحنيف بالحوار بأسلوب عقلائي، وأن الغلظة تجعل الأشخاص لا يتقبلون الرأي "ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك" حديث شريف.

- مشاركة الأسرة للمدرسة ومؤسسات المجتمع المدني الأخرى في تكوين المفاهيم الصحيحة للحياة الراشدة والآمنة⁽¹²⁾.
- أن تقوم بمهامها التربوية بشكل كامل وسليم وأن تعتبر نفسها مسؤولة كاملة عن تربية أبنائها بالرغم من وجود المدارس وتشعر أن التربية هي قضية متكاملة وهي ليست قضية إطعام الأبناء فقط وإنما يجب تعليمهم قواعد المجتمع وقيمه، وأن يتعلموا السلوك والخلق القويم المستمد من الدين كما يجب عليها أن تعلمهم أن عليهم واجبات مثلما أن لهم حقوق في المجتمع.
- أن تعلم الأسرة أنه يجب أن يكون هناك تنسيق وتكامل بينها وبين المدرسة في مجال العملية التربوية من خلال التواصل فيما بينها لمتابعة أبنائها في الدراسة وما يعترضهم من مشاكل دراسية أو نفسية.
- على الأسرة أن تفهم أن المجتمع يمر بمرحلة التحول التي هي آخذة طريقها منذ زمن وهذه المرحلة تنطوي على نقله من المجتمع التقليدي إلى المجتمع شبه الحديث أو الحديث، وعلى هذا فالدولة تستخدم نوعين من المعايير، وهي المعايير التقليدية، والمعايير الحديثة ولا بد أن يكون هناك صراع بين القيم وصراع ما بين جيلين وهنا تكمن الخطورة فهناك من الآباء من يقف موقف المتزمت وبعضهم يرى أن يترك الأبناء يندفعون وراء كل ما هو جديد بصفة أن هذا هو تيار الحياة.
- أن تفهم الأسرة موقفاً مع السلطة والنظام بما يخدم المصلحة العامة وذلك لتنفيذ التعليمات الصادرة إليها والتعليمات العامة وتعليم أبنائها ضرورة الالتزام بالتعليمات والأنظمة الصادرة من الدولة.
- أن تفهم الأسرة أن من أعظم واجباتها هم تحصين أبنائها فكرياً وخلقياً ضد الانحراف الخلقي والقيم والاتجاه نحو الجريمة أو مخالفة النظام.
- أن تقوم الأسرة بتحقيق الحصانة الوطنية لأبنائها وذلك بان تغرس فيهم حب الوطن والحرص والأمانة فيما يتعلق بالقيام بالواجب وممتلكات الدولة وأسرارها، وعدم

الانخداع بالإشاعات والدعايات التي يبثها الأعداء في الداخل أو الدول المعادية والطامعة في الخارج، وعدم التهاون مع أية فئة خطيرة أو مخربة في الداخل⁽¹³⁾

لكن هناك معوقات تحول دون تحقيق الأسرة لهذا الدور، منها:

- وسائل الإعلام والاتصال الحديثة التي تبث قوماً توتّر سلباً على العلاقات الأسرية التي جعلت أفرادها لاهين، ولا يتبادلون الحوار يقضون أغلب أوقاتهم مع الأجهزة الإلكترونية ويتقبلون ما يبث فيها دون رقيب يوضح لهم فوائدها أو خطورتها.
- التفكك الأسري ومشكلات الحياة المعاصرة التي أثقلت كاهل الأسر وجعلتهم ينشغلون عن أبنائهم⁽¹⁴⁾.

إذن لكي تستطيع الأسرة أن تحقق هذا الدور المهم والذي لا يمكن أن تعوضه مؤسسات اجتماعية أخرى، فدورها أساسياً واستباقياً وله تأثير على الأفراد وبشكل قوي ومباشر، لك على المجتمع ومؤسساته مساعدتها على القيام بهذا الدور وتذليل الصعاب والعوائق التي تحبط هذا الدور.

توصيات:

- تثقيف الأبناء ثقافة دينية متزنة تقيهم من الانحرافات الفكرية، فالجهل بالدين أو فهمه بشكل مغلوط كما هو منتشر في وقتنا الحالي في وسائل الإعلام المختلفة.
- الابتعاد عن التعصب في الآراء.
- تعليم النشء احترام وجهة النظر الأخرى .
- الحوار يساعد على اكتشاف مشكلات كامنة عند الأبناء.
- الاهتمام بالأبناء نفسياً واجتماعياً وتوفير لهم وسائل الترويح ورعاية المواهب.
- تنشئة الفرد اجتماعياً ونفسياً وغرس الثقة في نفسه.
- تعزيز الفكر الوسطي المعتدل.

- تقديم الدعم للأسرة وتحسين ظروفها لتستطيع أداء دورها في تربية أبنائها وتأهيلهم في المجتمع.

خاتمة:

نعيش اليوم أحداثا وظواهر اجتماعية طغى عليها العنف والانحراف مما يجتم المسؤولية العظمى على جميع شرائح المجتمع في الحفاظ على أمن الأمة الفكري، ولتحقيق الأمن الفكري في المجتمع يجب أن نبدأ بالأسرة ونحاول توضيح الدور الأساسي المنتظر منها والذي عول عليه المجتمع في تحقيق الاستقرار الاجتماعي.

إن دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري يكمن في مسؤولية الوالدين، فالأب راع والأم راعية تربية وحماية، فهي وإن كانت مسؤولة عن رعاية أبنائها في توفير المأكل والمشرب والملبس والمسكن وتعليم أبنائها، بل إن مهمتها أعظم من ذلك فعليها أن تربيهم تربية أخلاقية وسلوكية وتحميمهم من عوامل الانحراف الأخلاقي والفكري والسلوكي داخل المنزل وخارجه، فكما هي تحصنهم ضد الأمراض الجسدية فهي مطالبة بتحصينهم ضد أي انحراف فكري يهدد حياتهم ويهدد علاقتهم بالله سبحانه وتعالى، بل حتى علاقتهم مع غيرهم من أفراد المجتمع.

الهوامش:

- ¹ القرآن الكريم
- ² المالكي عبد الحفيظ، الأمن الفكري من المصطلحات الحديثة وأبرز انحرافات ارتكاب الجريمة، في الموقع الإلكتروني <http://www.alriyadh.com/271447,24.10/2016>
- ³ بن مرزوق العصبي دلال، دور التعليم في ترسيخ الأمن الفكري، في الموقع الإلكتروني <http://www.almarefh.net/printall.php?ID=25>
- ⁴ بن عبد العزيز السديس عبد الرحمن ، الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري، في الموقع الإلكتروني: <https://islamhouse.com/ar/books/2795153,24.10/2016> ، ص ص 16-17
- ⁵ بن محمد المشير محمد ، دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري، ماجستير العلوم الشرعية، قسم العلوم الشرعية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الشرعية، السعودية، 2007 ، ص 11 في: <http://www.assakina.com/wp-content/uploads/2015/08/>
- ⁶ محمد علي حسن ، مفهوم الانحراف الفكري، أسبابه ومظاهره على المجتمع: في الموقع الإلكتروني: <http://www.somalitimes.net/2016/03/07/>
- ⁷ هشام حسان ، مدخل إلى علم الاجتماع التربوي، الجزائر، دن ، 2008، ص ص 109-110
- ⁸ عبد الرحمن محمد الفاتح، تعزيز الأمن الفكري بين الواجب والضرورة، في الموقع الإلكتروني: http://wefaqdev.net/st_ch647.html
- ⁹ محمود مكي عباس ، ديناميكية الأسرة في عصر العولمة، من مجالات الكائن الحي إلى تكنولوجيا صناعة الجينات، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2007، ص ص 10-11
- ¹⁰ بن محمد بن علي الهذلي ماجد ، مفهوم الأمن الفكري، "دراسة تأصيلية في ضوء الإسلام، ماجستير في الثقافة الإسلامية، كلية الشريعة، الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1433 هـ، في: http://www.alukah.net/researches/files/rsrch_204/mafهوم.pdf
- ¹¹ سعيد بن سعيد ناصر حمدان وسيد جاب الله، سيد جاب الله السيد عبد الله، دور المؤسسات الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، المفاهيم والتحديات، 22-25 جادى الأول، 1430، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة الملك خالد، ص ص 12-13
- ¹² عادل راشد، تقييم دور الأسرة التربوي في تعزيز الأمن الفكري، في الموقع الإلكتروني: www.assakina.com/news/news1/55855.html
- ¹³ بن محمد المشير محمد، مرجع سبق ذكره، ص ص 61-68 بتصرف
- ¹⁴ عادل راشد، مرجع سبق ذكره

